Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان المسلمون فى العصر الإسلامى الأول لا يقتصرون على استعمال كلمة المسجد لأماكن العبادة بل كان يؤدى عدة وظائف أخرى لعل أهمها الناحية الثقافية . ففى أروقته وحول أعمدته تعددت حلقات الدروس والوعظ والإرشاد . كما كانت تعقد فيه الجلسات لفض المنازعات الدينية والمدنية . كذلك كان به بيت المال كما كان الحال فى المسجد الأموى وجامع عمرو وفيه كان جلوس متولى الحسبة .

من هذا يفهم أن المساجد فى العهد الأموى وأوائل العصر العباسى على أقل تقدير . كانت تمثل دور الحكومة فى مفهومنا الحديث إلى جانب وظيفتها الأساسية الدينية . وبديهى وقد أصبح المسجد يؤدى خدمات ووظائف متعددة تختلف باختلاف الشعوب والبيئات . أن تتعدد الأساليب المعمارية فى بناء المساجد وأن اتخذت جميعها مقومات العمارة الإسلامية وجوهرها . فقد كانت معظم المساجد حتى القرن الرابع الهجرى تحتوى على صحن مكشوف تحيط به الأروقة من ثلاث جهات أو من جهتين على أن يكون أكبر الايوانات هى رواق القبلة لأهميته . كما احتوى كل مسجد على محراب أو أكثر ومنبر ومئذنة وفى كثير من الأحيان على ميضأة .

أما تخطيط المسجد . فكان غالباً مربعاً فى العراق وإيران . ومستطيلاً فى مصر والشام وشمال أفريقيا . وتعليل ذلك سهل ميسور . فأماكن العبادة السابقة على الإسلام فى بلاد ما بين النهرين كانت ذات تخطيط مربع ونعنى بها ( الآتش جاه ) أى بيت النار . أما فى غرب العالم الإسلامى حيث كانت تسوده المسيحية فكانت كنائسهم معظمها ذات تخطيط مستطيل .

أما فى العصر العثمانى فقد اختلف تصميم المساجد اختلافاً كبيراً عن العمائر الدينية السابقة فلا هو تصميم مسجد ولا هو تصميم مدرسة . وهنا لا نستطيع القول أن الوظيفة هى الدافع فى تغيير تخطيط المساجد العثمانية بل هو دافع سياسى أرادت به الدولة العثمانية صبغ الولايات التابعة لها بتبعية فنية لتأكيد التبعية السياسية .

فقد اتخذ العثمانيون من طراز المصليات السلجوقية فى القرن الخامس الهجرى